سبتمبر الماضي نحو اربعة ملايين بالة اي نحو خمس ما تغزلهُ المعامل في السنة او ما يكفيها شهرين ونصف شهر . وقد زاد هذا المخزون عما كان في العام السابق والذي قبلهُ بسبب كبر الموسم الاميركي ولكن يظهر من الجدول السابق ان المعامل قطعت في العام الاخير مليوني بالة زيادة عما قطعتهُ في العام الذي قبلهُ فاذا لم يزد موسم اميركا الحاضر على ١٤ مليون بالة قلَّ ما يبقى في المعامل في آخر سنة القطن الحالية فيغلو سعرهُ وسعر الموسم المقبل

باب التقريظ والانتقاد

مصر الحاضرة
L'EGYPTE D'AUJOURD'HUI

هو كتاب حافل بالفوائد الاحصائية والاقتصادية عن القطر المصري وضعهُ حضرة الكونت قريصاتي باللغة الفرنسوية وضمنهُ كل ما تهمُّ معرفتهُ للباحث في احوال هذا القطر كجغرافية مصر وانواع تربتها ومزروعاتها والفصل الذي يزرع فيهِ كل منها ومساحة ما يزرع منهُ ومتوسط غلتهِ وثمنها ونفقاتها وصادرات البلاد الزراعية وعدد السكان وتزايدهم المستمر منذ سنة ١٨٠٠ الى سنة ١٩١٠ ومقدار ما يوجد منهم في الكيلومتر المربع ونسبة ذلك الى ما في البلدان الاوربية من عدد السكان . واحوال البلاد السياسية والمالية والقضائية والتجارية وثبوت سياستها وثروتها ومقدار ديون الاهالي الى غير ذلك من المواضيع التي تلذُّ مطالعتها وتفيد

ومما عثرنا عليهِ من الخطإ الدوائر التي دلَّ بها على نسبة ما تأخذهُ البلدان المختلفة من القطن المصري فانهُ حسب ان اقطار الدوائر تقوم مقام مساحات سطوحها فعبَّر عما تأخذهُ انكلترا بدائرة قطرها ستة سنتيمترات ونصف سنتيمتر وعما تأخذهُ فرنسا بدائرة قطرها ١٢ ملليتراً كأنَّ انكلترا تأخذ اكثر مما تأخذهُ فرنسا ثلاثين ضعفاً والصحيح انها اخذت في العام الماضي ٣٠٣٤١٢٦ قنطاراً وفرنسا اخذت ٥٣٥٥٢٥ قنطاراً اي اكثر من سدس ما اخذتهُ انكلترا

وهذا الخطأ من قبيل السهو فلا ضرر منهُ ولكن الخطأ الذي اضرَّ القطر المصري وسيضرُّهُ كثيراً هو الجدول الملون في الصورة الثالثة عشرة على الصفحة ١٩٩ حيث قوبلت

الديون العقارية المصرية بالديون العقارية في بلدان اخرى على صورة تقنع الاوربي ان اطيان القطر المصري تحتمل اربعة اضعاف ما عليها من الدين فيتهافت الماليون على ارسال اموالهم الى القطر المصري و يتهافت سكان القطر على استدانتها فتكون النتيجة انهم يستغرقون في الدين و يفقدون اطيانهم

فقد ذكر في هذا الجدول ان نسبة الديون العقارية الى قيمة العقارات في البلدان التالية هي هكذا

٥٠ في المئة في الدغرك
٥٠ » » انكلترا
٤٠ » » روسيا
٣٩,٣٠ » » بروسيا
٣٧ » » نروج
٣٧ » » النمسا
٢٢ » » رومانيا
٢٠,٣٧ » » المجر
١٧ » » الولايات المتحدة
١٦ » » ايطاليا
١١,١٤ » » الارجنتين
١٠,٨٠ » » فرنسا
١٠ » » اسبانيا
٩,٤١ » » مصر

فاذا سلمنا بصحة هذا البيان في الدغرك وانكلترا وروسيا الخ فاننا لا نسلم بصحته في القطر المصري لان دين الحكومة المصرية واقع اكثرهُ على الاطيان اذ ليس لها مورد آخر لايفاء فوائدوغير ريع الاطيان وكذلك ايراد الحكومة المصرية بمثابة فائدة دين واقع على الاطيان لان ليس للسكان ايراد آخر يعطونهُ منهُ . فالدين العقاري المعروف للبنوك كان ٤٤ مليون جنيه في العام الماضي او ما قبلهُ ودين الحكومة ٩٥ مليون جنيه يخرج منهُ ٢٥ مليون جنيه تجعلها سكك الحديد المصرية فيبقى ٧٠ مليون جنيه تحمل فوائدها الاطيان . ثم ان الضرائب وهي خمسة ملايين ونصف من الجنيهات يجب ان يحسب منها اربعة ملايين

ونصف مليون بمثابة فائدة دين على الاطيان لانها من الضرائب التي لا تحملها الاطيان في بلاد اخرى . وهذه تساوي فائدة مئة مليون من الجنيهات فكأن اطيان القطر المصري تحمل الآن الديون التالية

٤٥ مليون جنيه للبنك العقاري ونحوه من البنوك

٧٠ مليون جنيه من دين الحكومة المصرية

١٠٠ مليون جنيه مقابل زيادة ضرائب الاطيان على مثلها في البلدان الاخرى

والجملة ٢١٤ مليون جنيه

وقد حسب انكونت دريصاتي ان ثمن اطيان القطر المصري نحو ٥٧٧ مليون جنيه . ونحن نخالفهُ في ذلك لان قيمة حاصلات الاطيان في السنة نحو سبعين مليون جنيه (لا ستين مليونًا كما قدَّر) يذهب منها كل البرسيم والتبن والشعير والفول علفًا للمواشي التي تستخدم في الزراعة و يذهب منها الذرة والقمح والارز والبصل والبقول طعامًا للفلاحين وعيالهم الذين يعملون في الزراعة فلا يبقى الاَّ ثمن القطن و بعض ثمن السكر والبصل . ولا بدَّ من ان يذهب بعض هذا الثمن في مشترى الثياب للفلاحين وعيالهم و يذهب منها ايضًا ثمن الفحم الذي يحرق للري واجرة الاسطوات والنقراء فلا يبقى حقيقة من ثمن الحاصلات الزراعية التي تزيد على مصاريف الزراعة الاَّ نحو ٢٤ مليون جنيه فاذا حولناها الى راس مال بلغ اربعمئة مليون جنيه لا غير

و يمكن الوصول الى هذه النتيجة على طريقة اخرى وهي ان عدد العاملين بالزراعة في القطر المصري نحو مليونين ونصف وكل معيشتهم منها فاذا حسبنا ان متوسط اجرة الواحد منهم ثلاثة غروش في اليوم بلغت اجرتهم في السنة ٢٧ مليون جنيه اضف الى ذلك علف مواشي الزراعة من البرسيم والفول والشعير والتبن وثمن الفحم والشحم والزيت وعمال آلات الري فيكون المجموع ٤٦ مليون جنيه على الاقل فلا يبقى من صافي ريع الاطيان الاَّ ٢٤ مليون جنيه فيكون ثمنها نحو اربع مئة مليون

فكأن الدين الذي على الاطيان او الذي تلتزم بايفاء فائدته سنويًا يبلغ اكثر من ٥٣ في المئة من ثمنها . وعليه فهي مديونة اكثر من كل عقارات البلدان الاخرى ولا تحتمل ان يزاد دينها على الاطلاق بل لا ندري كيف تقوم بايفاء الدين الذي عليها الآن

وان قيل لماذا لم تحسبوا ديون بقية الممالك على عقارات شعوبها قلنا ان لبقية الشعوب ابوابًا اخرى للرزق تؤتى منها ديون حكوماتهم ونفقاتها اخصها الصناعة والتجارة وحسبنا ان

دخل النفس في انكلترا نحو اربعة واربعين جنيهاً في السنة ودخل النفس عندنا اقل من ستة جنيهات فالجنيه الذي يدفعهُ المصري لحكومتهِ في السنة اثقل عليهِ من اربعة جنيهات يدفعها الانكليزي لحكومتهِ . والمصري يدفع ما عليهِ من ريع اطيانهِ واما الانكليزي فمن صناعتهِ وتجارتهِ وريع امواله المشغلة في المسكونة وقس عليهِ الفرنسوي والالماني وغيرهما

فعسى اصحاب البنوك العقارية ان يعتبروا هذه الامور ولا يسعوا لتحميل العقارات المصرية فوق طاقتها

وكتاب مصر الحاضرة حريٌّ بان يطالعهُ كل من يعرف الفرنسوية في هذا القطر لكثرة فوائدهِ فنشكر لحضرة الكونت قريصاتي على هذه التحفة النفيسة

رواسب الصودا في مصر

Natural Soda Deposits in Egypt, by A. Lucas, F.I.C.

هو رسالة وضعها كيماوي مصلحة المساحة المستر لوكاس في وصف وادي النطرون وما فيهِ من الرواسب الكيماوية كالنطرون والملح ونحوهما

والنطرون مركَّب من كربونات الصوديوم وبي كربوناتهِ وبخالطهُ غالباً شيءٌ من كلوريد الصوديوم وكبريتاتهِ والرمل والطين واكسيد الحديد وكربونات الكلسيوم وكبريتاتهِ

ووادي النطرون منخفض من الصحراء في الجهة الغربية الشمالية من القاهرة يسفل قاعهُ عن سطح بحر الروم نحو ٢٣ متراً . فيهِ الآن ست بحيرات كبيرة ونحو ٥ بحيرة متفاوتة الصغر يجفُّ اكثرها صيفاً وكانت بحيراتهُ متصلة بعضها ببعض في الزمن الغابر اوكان فيهِ بحيرة واحدة

وماء هذه البحيرات متفاوت في ثقلهِ النوعي من ١٫٠٧٠ الى ١٫٢٦٠ وفي اللتر منهُ من ٦٢ غراماً من كربونات الصوديوم الى ٣ غرامات ومن ٢٧٥ غراماً من كلوريد الصوديوم الى ٥٦ غراماً ومن ٦٤ غراماً من كبريتات الصوديوم الى ١٩ غراماً

وينبع في هذه البحيرات ويجري اليها ماء يختلف مقدار ما فيهِ من الاملاح باختلاف شهور السنة فيزيد في بعضها حتى يبلغ اكثر من اربعة غرامات في اللتر وبقل في البعض الاخر حتى يبلغ اقل من ثلث غرام في اللتر

وقد جاء في آخر هذه الرسالة ان شركة الصودا استخرجت من وادي النطرون في العام الماضي واصدرت من النطرون ما ثمنهُ ١٥٠٤ جنيهات ومن الصودا الكاوي ما ثمنهُ ٩٦٦٦ جنيهاً عدا ما استعمل في مصر لعمل الصابون

الهندسة الفراغية

هو مقرَّر السنة الرابعة الثانوية في قسم العلوم بالمدارس المصرية ألَّفهُ حضرة ميشيل افندي ظريفه مدرس الرياضة بالمدرسة السعيدية الثانوية مستعينًا بأحسن المؤلفات الانكليزية والفرنسوية وذيلهُ بجدول يشمل الاصطلاحات الخاصة باللغتين الانكليزية والفرنسوية والحق قواعدهُ بتمارين كثيرة

وما دام تعليم العلوم قد انتقل الى العربية فيحسن بالمترجمين والمؤلفين ان يعودوا الى المصطلحات العربية القديمة التي وضعها مترجمو كتب اقليدس وارخميدس وابلونيوس او يعتمدوا على نوع واحد من المصطلحات الجديدة التي تؤدي المعنى المراد . فاننا لقرأ بعض قواعد هذا الكتاب فلا نكاد نفهمها لغرابة مصطلحاتها وتراكيبها كقولهِ « المساحة السطحية الجانبية لمخروط الدوران الناقص تساوي حاصل ضرب نصف مجموع محيطي دائرتي القاعدتين في الضلع المائل » فان كلة مخروط الدوران الناقص مبهمة اذ تحسب فيها كلة الناقص نعتًا لكلة الدوران . وقد عبَّر الدكتور فان ديك عن هذه القاعدة بقولهِ « لاستعلام مساحة السطح المحدب لمخروط ناقص قائم اضرب نصف علوهِ المائل في مجتمع محيطي طرفيهِ » فهذا كلام وجيز يدل على المعنى المراد

رواية روح المصور

اختارها الدكتور علي بك البقلي من بين الروايات الفرنسوية الكثيرة لانهُ رآها تحتوي على بحث مهم في الاخلاق وتأثير الاعتقاد وما يفضي اليهِ الانغماس في الملذات والشهوات من اماتة النفس واخراج الانسان من طور الانسانية الى حضيض التوحش

والرواية حسنة الاسلوب محكمة التعريب وكفى شهادة لها ان مؤلفها المسيو جورج هونيه ومترجمها الدكتور علي بك البقلي . ولكن ورقها وطبعها سقيمان

الاسلام والاصلاح

تقرير رسمي رفعهُ السر رتشرد وود قنصل انكلترا الجنرال ووكيلها السياسي في تونس الى ناظر خارجية حكومتهِ ونشرتهُ الحكومة الانكليزية في الكتاب الازرق سنة ١٨٧٨ وقد ترجم حينئذٍ الى العربية ونشر فيها ثم اعاد طبعهُ حضرة محب الدين افندي الخطيب بعد ان نقحهُ والحقهُ بترجمة المقالة التي وضعها رفيق بك منامي في تاريخ الجندية العثمانية

وتقرير السر رتشرد وود قوي الحجة ناصع البيان واذا كان نجاح الامم متوقفًا على

اوامر دينها ونواهيه من حيث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجب ان تكون الممالك العثمانية ارقى ممالك الارض واقواها واغناها . ولكن هل يختلف اثنان في ان اليابانيين الذين نهضوا بالامس من حضيض البربرية قد صاروا اقوى منا واعلم وامهر وديانتهم وثنية . او هل يختلف اثنان في ان الانكليز والفرنسويين والالمانيين والنمسويين ارقى منا واقوى واغنى واعلم وامهر . ولا ندري ماكان يقول واضع هذا التقرير منذ بضعة اعوام حينما كان سمك البوسفور يغتذي بلحم ابناء السلطنة ايبقى على قوله « انهُ قد حدث ما يكفي لفتح طريق صالحة لان تسلكها دولة ذات مجلس شوروي »

يظن قوم ان وعظ الوعاظ وفتاوى المفتين تصلح البلدان والسكان فليفعلوا وعسى ان يفلحوا . ولكن الذين درسوا تاريخ العمران يرون ان للارتقاء الادبي والمادي اسبابًا كثيرة قلما تخطر على بال الوعاظ والمفتين وان لورد كرومر افاد مصر في بضع سنوات اكثر مما افادها علماؤها ووعاظها في قرون

امتيازات الجماعات المسيحية

في الممالك العثمانية

رسالة كتبها ستافروس فوتيراس محرر جريدة التيولوغوس اليونانية التي تصدر في الاستانة وعربها عن اليونانية الاستاذ عطاس قندلفت مدير المدرسة الاكليركية في البلمند . وقد اورد حضرة الكاتب نص العهدة التي يقال ان الامام عمر بن الخطاب اعطاها للبطريرك صفرونيوس الاورشليمي عند افتتاح بيت المقدس سنة ٦٣٧ للميلاد وقال ان نسختها الاصلية مكتوبة بحروف كوفية ومحفوظة بين اوراق دير الروم في القدس الشريف . ولا ندري ما هو الدليل الذي يثبتهُ حضرة الكاتب او غيرهُ من الذين يدعون وجود النسخة الاصلية من هذه العهدة على صحة دعواهم . لكن الشك في صحة وجود النسخة الاصلية لا ينفي ما تعهد بهِ خلفاء المسلمين للمسيحيين في ازمنة مختلفة مما لا يزال معمولاً بهِ الى الآن

وفي الرسالة بحث تاريخي مسهب في امتيازات المسيحيين في الممالك العثمانية مؤيد بقول عالي باشا في تقريره للدول العظمى سنة ١٨٥٥ حيث قال « ان وظيفة البطاركة قد جمعت عدة حقوق مدنية ودينية بنوع انهُ يمكن ان يقال انهُ في ما عدا السلطة المدنية التي تتولاها الحكومة الاسلامية تشؤون المسيحيين ومحاكمتهم وتدبير احوالهم مودعة لسلطة مسيحية لا لسلطة اسلامية »